mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الفتيا الحموية المجلس)61(I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية وروى الاثرم في السنة وابو عبدالله بن بطة في الابانة - 00:00:00

وابو وابو عمر الطرمنكي وغيرهم باسناد صحيح. عن عبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة الماجسون. هو احد ائمة المدينة الثلاثة الذين هم مالك وابن الماجشون وابن ابي ذئب. وقد سئل فيما جحدت به الجهمية فقال بارك الله فيك - 00:00:30

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله اصحابه واتباعه باحسان. اما بعد فالمؤلف رحمه الله يوالي ان نقول عن اهل العلم في بيان المذهب الحق في - 00:00:50

باب الاسماء والصفات ونقلها هنا نقلا طويلا عن عبد العزيز ابن عبد الله الماجشون احد الائمة الكبار والنقولات في هذا الكتاب لاحظ فيها ثلاثة امور اولا ان غرض شيخ الاسلام رحمه الله من النقولات الكثيرة - 00:01:20

التي ساقها في هذا الكتاب غرضه في هذا ان يبين ان مذهب السلفي والائمة مخالف لمذاهب المنحرفين. وهم الاصناف الثلاثة. الذين سابقا الذين هم اهل التخييل واهل التأويل واهل تجهيل فلاحظ ها هنا هذا الغرض وهذا القصد الذي اراده المؤلف رحمه الله - 00:02:00

بغض النظر عن تفاصيل ما يأتي في هذه النقولات فان فيها اشياء تأتي عرضا وليست مقصودة لشيخ الاسلام رحمه الله انما جاءت تبعا لكن بكل نقل حاول ان تربط بينه وبين الهدف الذي الذي لاجله ساق هذه النقولات وهو ما بينت له - 00:02:40

الامر الثاني ان المنقول عنهم في هذه الرسالة ليسوا على درجة واحدة فمنهم ائمة من ائمة اهل السنة والجماعة من المتقدمين وممن سار على نهجهم ممن بعدهم وفيهم من هو دون ذلك - 00:03:10

فيهم بعض المنتسبين الى مذاهب مبتدعة كالاشعرية اما النقل عن ائمة اهل السنة الخلص مبين وواضح غرضه فهم اهل الائتمان واهل الاقتداء اما من دونهم في المكانة والدرجة فان شيخ الاسلامي رحمه الله بين في تعليق سيأتي معنا ان شاء الله ان ما ينقله عنهم كلام - 00:03:40

والحق يقبل ممن جاء به مهما كان. فهو ينقل كلاما حقا. وفي نقله ايظا نكتة مهمة وهي انه ينقل عن اشخاص معروفين ومشهورين ولهم مكانة في نفوس اتباعهم النقل عنهم فيه الزام اتباعهم - 00:04:20

ومعظميهم بان هؤلاء وهم عندكم محل القدوة ولهم منزلة رفيعة قوله وهم يثبتون كذا وكذا من الصفات ولا يقبلون تأويلها الى اخر ما سيأتي ان شاء الله الامر الثالث ينبغي ان تلاحظ ان قول احاد اهل العلم من - 00:04:50

مقدمين او من المتأخرين حاشا الصحابة رضي الله عنهم اقول قول الواحد من هؤلاء العلماء الاجلاء لا ينبغي ان تبنى عليه القواعد والاصول والعقائد وانما يكون الاعتقاد مبنيا على الكتاب والسنة - 00:05:20

وما اتفق عليه اهل العلم وتواردوا عليه وكان قولا فاشيا فيهم دون نكير. اما اذا اجتهد احد منهم فاتى بمقالة ولم يظهر عليها دليل واضح ولم يتابع على هذا اهل العلم لا ينبغي ان يكون هذا قاعدة وضابطا يصنف على انه - 00:05:50

فهو اعتقاد اهل السنة والجماعة. فلاحظ هذا الامر فلربما اتت بعض الاشياء. آآ مما اه ينبغي ان تستحظر معها ما ذكرت لك ها هنا. هذا النقل كما اسلفت هو للامام الجليل عبدالعزيز الماجي شون. والماجي شون الاكثر على ضبط - 00:06:20

هذه الكلمة يضبطونها بكسر الجيم. وضم بكسر الجيم وضم الشين استظهر الزبيدي في تاج العروس ان الجيم ها هنا مثلثة. يعني يصح ان تقول ماجيشون وماجشون وماجوشون. وهذه الكلمة كلمة فارسية. و - 00:06:50

اختلف في سبب تلقيبه بها. فقيل ان سبب تلقيبه بها لانها تعني ابيض الخد او احمر الوجه اي كأنه كان اه من يلقب بهذا انه يكون جميلا او اه مورد اه الخدين او ما شاكل ذلك وقيلت اشياء اخرى في سبب هذا - 00:07:20

اللقب وهذا الامام الجليل كان نظير الامام ما لك كما قال شيخ الاسلام في الصفدية وهو احد ائمة المدينة الثلاثة في وقتهم الذين هم مالك وابن الماجي شون ابن ابي ذئب وله المكانة العظيمة عند اهل العلم و - 00:07:50

ابنه هو عبدالملك صاحب وتلميذ الامام ما لك المشهور احد ائمة المالكية المشهورين فهذه اسرة علمية هذا الامام الجليل كان رأسا في السنة. وكان حربا على اهل البدع والضلال. وفيما بين - 00:08:20

من مصنفات اهل العلم خمس رسائل له في الاعتقاد هذا ما اعلمه هذه الرسالة وهي اشهرها رسالة في وساقها من ذكر شيخ الاسلام الاثرم في السنة وابو عمر الطلمنكي اباهما مفقودان كما تعلمون. ولكن اه الابانة لابن بطة - 00:08:50

وهو ممن نقل هذا هذه الرسالة موجود بحمد الله وفي المطبوع توجد هذه الرسالة مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ عما ساق شيخ الاسلام ها هنا. ورسالة ثانية في الصفات ايضا ولكنها اخصر من هذه ساقها ابن ابي الشيخ في كتابه العظمة - 00:09:30

في الجزء الاول وله ايضا رسالة في القدر والنهي عن الجدال فيه ورسالة رابعة ايظا في القدر والرد على القدرية وله رسالة خامسة في النهي عن الجدل في الدين وهي رسالة - 00:10:00

مختصرة وهذه الرسائل الثلاث كلها قد اودعها ابن بطة في كتابه الابادة المقصود ان هذا الامام كان له عناية وكان له حرص على بيان عقيدة اهل السنة والجماعة والرد على المخالفين جزاه الله عنا خير الجزاء. وهذه الرسالة كما ذكر الشيخ باسناد صحيح - 00:10:20

ولها اسانيد صحيحة ايضا سوى هذا الاسناد كما بين شيخ الاسلام شيخ الاسلام كان معتنيا بهذه الرسالة وساقها في غير ما كتاب ومن ذلك في بيان تلبيس الجهمية بالمجلد الثالث ذكر ان هذه الرسالة لها اسانيد - 00:10:50

صحيحة وساق هذه الرسالة غيره ايضا من اهل العلم الذهبي ساقها مختصرة في كتابه العلو وغيره ايضا من اهل العلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فقال اما بعد - 00:11:10

فقد فهمت ما سألت عنه فيما تتابعت الجهمية ومن حالفها. هو يجيب يجيب من سأله. قال الشيخ وقد سئل فيما جحدت به الجهمية يعني سئل عن مذهب الجهمية وما اه جحدوه من صفات الله سبحانه وتعالى - 00:11:30

والسائل احد تلاميذه اسمه عبد الله بن صالح سأله هذا التلميذ فاجابه بهذا الجواب اه نقل لنا هذا النقل المطول عن هذا الامام الجليل. قال قد فهمت ما سألت فقد فهمت ما سألت عنه فيما تتابعت الجهمية ومن حالفها. هذه الكلمة اختلفت فيها النسخ - 00:11:50

كما بين ايدينا وهي بعض نسخ الحموية وفي بعض نسخ الحموية خالفها وهذا ايضا له وجه لانه في هذه الرسالة كان يتكلم عن المعطلة وكذلك المكيفة المشبهة وهؤلاء على النقيض من مذهب المعطلة فلعله اراد هؤلاء وفي بعض النسخ - 00:12:20

خالفها او خلفها وكلاهما صحيح يعني سألت عن الجهمية ومن يتابع الجهمية يسير على نهجهم. فعلى كل حال اه جميع هذه الالفاظ لها وجه اعد بارك الله فيك. احسن الله اليكم قال رحمه الله اما بعد فقد فهمت ما سألت عنه فيما تتابعت - 00:12:50

ومن حالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير. وكلت الالسن عن تفسير صفته. وانحسرت العقول دون ما معرفة قدره وردت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسيرة. وان ابتدأ المؤلف رحمه الله - 00:13:20

اه ببيان طرف من عظمة العظيم سبحانه وتعالى. والله عز وجل كما ذكر المؤلف وفوق ما ذكر قد وقد قال اعلم الخلق به سبحانه وصلى الله على نبينا وسلم لا احصي ثناء عليك. انت كما اثنيت على نفسك. فالله سبحانه وتعالى له الثناء - 00:13:40

عظيم وهو ذو الجلال والاكرام. وكل ما يعلمه العباد من صفاته ما هو الا شيء قليل. من نعوت الجلال والجمال. التي هو عليها سبحانه وتعالى فصفات الله سبحانه وتعالى اكثر بكثير مما نعلمه مما جاء في الكتاب والسنة - 00:14:10

بل ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه طريق الهجرتين ان ما يعلمه العباد من صفاته ونعوت جلاله كقطرة كنقرة عصفور من بحر. الله

سبحانه وتعالى له اسماء سمى بها نفسه واختص بمعرفتها. كما صح بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:40
او استأثرت به في علم الغيب عندك وكل اسم يتضمن صفة. اذا لله عز وجل صفات لا نعلمها اختص الله عز وجل بعلمها. كذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين في حديث - 00:15:10
في او في احاديث الشفاعة انه اذا سجد في وقت طلب الشفاعة فانه يثني على الله سبحانه وتعالى بمحاسن ما كان يحسنها في حياته. الله عز وجل انما يثنى عليه ويحمد - 00:15:30
صفاته يفتحها الله عليه في ذلك الوقت. اذا صفات الله عز وجل شيء عظيم. ثم ان الذي نعلمه لا نحيط بعظمته. ما نعلمه من صفات الله عز وجل فاننا لا - 00:15:50
يحيط بعظمته. غاية امرنا ان نعلم اصل المعنى في لغة العرب. ولا نعلم المعنى ما له فضلا عن ان نستوعب وندرك كيفية صفته سبحانه وتعالى من هذه الجملة من كلام الشيخ الامام عبدالعزيز رحمه الله ان العباد اقل - 00:16:10
من ان يحيطوا علما بعظمة الله سبحانه وتعالى. فهو سبحانه كما وصف نفسه وفوق ما وصفه خلقه. نعم. احسن الله اليكم قال الله قال في اخر الجملة فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسيرة. بعد ان تأملت بعد ان تأملت العقول - 00:16:40
في صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة يقول رجعت خاسئة وهي حسيرة حسيرة ان ان تدرك عظمة الله سبحانه وتعالى وكيفية هذه الصفات. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير. وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم - 00:17:10
مكان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو. نعم هذه الجملة اراد بها المؤلف رحمه الله بيان انه لا سبيل للعباد - 00:17:40
لمعرفة كنه ذاته وصفاته سبحانه وتعالى. فلا يعلم كيف هو الا هو سبحانه قال وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير. وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان يعني انما اه يبحث في كيفية المخلوقات. اما - 00:18:00
سبحانه وتعالى فلا سبيل الى معرفة كيف هو تبارك وتعالى. قال فاما الذي لا يحول ولا يزول يعني الذي ليس لاخريته انتهاء. ولم يزل يعني ليس لاوليته ابتداء. سبحانه وتعالى - 00:18:30
وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو. هذه جملة حسنة من كلام هذا الامام لا يعلم كيف هو الا هو سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ولم يمت ولا يبلى - 00:18:50
كيف يعرف قدر من لم يبدأ؟ يعني يبدأ بعد ان لم يكن. تعالى الله عن ان يكون كذلك. الله عز وجل لم يزل موجودا وليس لاوليته ابتداء جل ربنا وعزه. نعم - 00:19:10
قال رحمه الله وكيف يكون لصفة شيء منه حد او منتهى يعرفه عارف او يحد قدره واصف هو وضع فاصلة ها هنا لا وجه له. والاولى حذفها. الجملة جملة متصلة. حتى تصل الفائدة الحسنة - 00:19:30
اه لابد من قراءة هذه الجملة قراءة متصلة. وكيف يكون لصفة شيء منه حد او منتهى يعرفه او يحده او يحد قدره واصف. الى اخر ما ذكر. اود ان انبه الى ان - 00:19:50
ان الشيخ الامام الماجي شون رحمه الله كلامه فيه شيء من الصعوبة. يحتاج الى شيء من التفكيك والله جل وعلا قد جعل لكل شيء قدرا. الائمة مختلفون في اساليبهم يعني لو قارنت اسلوب الماجي شون باسلوب - 00:20:10
الشافعي مثلا انت تقرأ في كتاب الام للشافعي كأنه ماء وعذب زلال رقراق في غاية الحسن تقرأه وتفهم بسهولة. كذلك في كتابه الام. كذلك كتاب كذلك كلام نظيره الامام مالك رحمه الله اسهل بكثير من كلام الماجيون رحمه الله ومن بعدهم كالامام احمد وغيره يعني رسائلهم واضحة وسهلة - 00:20:30
اما كلام الشيخ الماجسون رحمه الله يعني فيه شيء من الصعوبة ولا يستعمل وهو العطف غالبا لذلك الجمل كنت اتمنى ان مثل هذه الرسالة توضع على شكل فقرات. فقرة فقرة. فوضعها هكذا في سطر - 00:21:00

او اسطر متتالية ربما يظن الانسان ان الكلام متصل والواقع ان كثيرا من كلامه هو جبل هو جمل منفصلة وضعت على شكل فقرات كان اوضح في الفهم. على كل حال آآ نستعين بالله عز وجل في فهم كلامه رحمه الله فان كلامه عميق - 00:21:20
ويحتاجوا فعلا الى فهم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكيف يكون لصفة شيء منه او منتهى يعرفه عارف او يحد قدره واصف على انه الحق المبين. لا حق احق منه ولا شيء ابين منه. لا شك والله. هو ابين - 00:21:40
من كل شيء تبارك وتعالى. وعباده يرون في كل شيء اية عليه جل وعلا وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. وهذا كلام عظيم يعرف قدره من له خبرة بهذا المقام. كل شيء يناله بصرك - 00:22:00
او يناله سمعك او تدركه بعقلك فانه دليل على وجوده سبحانه وتعالى بل هو دليل على ربوبيته وعظمته بل والوهيته سبحانه وتعالى. يعرف هذا من يعرفه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله الدليل على عز العقول عن تحقيق صفته عزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه. لا - 00:22:30
تراه صغرا يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر بما يتقلب به ويحتال من عقله. اعذر بك واخفى عليك مما ظهر سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادة وربهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:23:00
هذه الجملة خلاصتها هي ان انه اذا عجز مخلوقه عن ادراك كيفية مخلوق مثله فعزه عن ادراك الخالق من باب اولى سنحرص ان شاء الله في كل جملة على ان نذكر الخلاصة المستفادة من كلامه رحمه الله. قال الدليل على عجز العقول عن تحقيق - 00:23:20
بصفته عزوة عن تحقيق صفة اصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يحول ويزول في نسخة يجول الجيم ولا يرى له سمع ولا بصر. الذي يبدو والله اعلم ان ما بعدها لما وليس - 00:23:50
بالكسر هذا الذي يبدو لي والعلم عند الله. لما يتقلب به ويحتال من عقله اعضل بك واخفى عليك مما ظهر من سمعه يريد ان يقول ان المخلوقات الصغيرة جدا خذ مثلا النملة - 00:24:10
تراها موجودة وتذهب وتأتي وتتجول وانت لا لا وانت لا ترى لها سمعا ولا بصر اه ويحكي الشيخ رحمه الله عما هو معلوم في وقتهم. اذا نظرت اليها ببصرك المجرد - 00:24:30
لا ترى لها سمعا ولا بصرا ومع ذلك هي تعرف كيف تذهب وكيف تأتي وانت لا ترى لها الة السمع والبصر واشد من ذلك ان لها عقلا تحتال به في شأن معاشها - 00:24:50
وتعرف كيف تأخذ طعامها وكيف تذهب به وكيف تضعه وكيف تدخره. وهذا شيء عجيب. انت لا ترى عقلها ولا ترى مخها ولا ترى قلبها ولا ترى كيف هي تفكر هذا التفكير وتعقل هذا العقل؟ فاذا كنت - 00:25:10
عاجزا عن ادراك كيفية هذا المخلوق الصغير الذي تراه بعينك ومع ذلك انت عاجز عن ادراك تفاصيل كيفية صفاته فعجزك عن ادراك كيفية صفة الله الذي ليس كمثله شيء جل ربنا وعز من باب اولى انا قلت لكم سابقا كل - 00:25:30
علماء في هذا العصر لا اتكلم عن كلام لعالم كان موجودا قبل اكثر من الف ومئتي سنة. اليوم في عصر التقنية والنهضة العلمية التجريبية. كل العلماء عاجزون عن ادراك كل شيء عن ذبابة - 00:26:00
واحدة كل العلماء علماء الاحياء والفيزياء والكيمياء ومن سواهم عاجزون عن ادراك كل شيء. يتعلق بذبابة واحدة. فكيف بما هو اكبر من ذلك واعظم كيف يتطاول الانسان بعد هذا ويتشوف الى - 00:26:20
ان يريد ان يعرف كيفية صفة الله سبحانه وتعالى. كما تفعل المكيفة الممثلة وكذلك كيف يجرؤ المعطل على ان يتحكم بعقله في صفات الله عز وجل يقول هذه الصفة تليق بالله وهذه الصفة لا تليق بالله. من انت؟ وكيف تجرؤ هذه الجرأة - 00:26:50
على الله سبحانه وتعالى. فتقول عليه بغير علم. الذي يتحكم هذا التحكم هو الذي ادرك ادراكا تاما فعلم بعقله وفكره ان هذا يسوغ وهذا يسوع ان يضاف الى الله عز وجل. لكن هذا المقام بالنسبة لنا غيب. فهو توقيفي محض - 00:27:20
يجب ان نقف فيه عند حد عند عند حد الوارد ونسكت عما سوى ذلك كما سيكرر المؤلف او كما سيكرر الماجد رحمه الله هذا كثيرا في هذه الرسالة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله اعرف رحمك الله غناك عن - 00:27:50

في صفة ما لم يصف الرب من نفسه باعزك عن معرفة قدر ما ما وصف منها. اذا لم تعرف قدر ما وصفه فما تكلفك علم ما لم يصف هل تستدل بذلك على شيء من طاعته او تنزجر به عن شيء من معصيته؟ نعم. هذه الجملة خلاصتها - 00:28:10
الاول ان العقل عاجز عن استيعاب عظمة ما اخبر به سبحانه وتعالى من صفاته. فكيف يطلب علم ما لم يعلم هذا الذي اخبرنا الله سبحانه وتعالى به عن صفاته. نحن نقف عاجزين عن ادراك عظمته. فهو شيء - 00:28:30
اكبر من ان تستوعبه العقول. فانها تقف حاسرة مندهشة. امام هذه العظمة تأمل في صفة السمع لله عز وجل. وكيف ان الله سبحانه وتعالى قد احاط سمعه بكل صوت. كل صوت - 00:29:00
من انسان او حيوان او الات او حفيف الشجر او دبيب النمل على صخرة كل ذلك يسمعه الله تبارك وتعالى. ولا يشغله سمع عن سمع تأمل في احوال الناس. في المواطن العظيمة في يوم عرفة. او في ليالي - 00:29:20
العشر في طول هذا العالم الاسلامي وعرضه كل يناجي الله سبحانه وتعالى ويدعوه ويسأله بالسنة مختلفة ولغات متفاوتة وكل ذلك الله سبحانه وتعالى يسمعه. هذا شيء فوق اه استيعابه فوق قدرة الانسان - 00:29:50
تأمل في صفة العلم لله جل وعلا. كيف انه علم كل شيء. علم ما كان. وعلم ما هو كائن وعلم ما سيكون. بل علم ما لم يكن من الممكنات لو كان كيف يكون. بل علم - 00:30:20
ما لم يكن ولا يكون ويستحيل ان يكون من المستحيلات لو كان كيف يكون. فهذا شيء عظيم عظيم جدا العقول عاجزة تماما عن ادراكه. تأمل في صفة الكلام لله جل وعلا. تأمل كيف - 00:30:40
ان الله سبحانه وتعالى يحاسب عباده يوم القيامة. فيخلو بكل واحد ويكلمه ويقول عملت كذا يوم كذا وكذا. كل واحد سيخلو الله سبحانه وتعالى به ويكلمه. ومع ذلك هو اسرع الحاسدين. جاءت الاثار عن السلف - 00:31:00
ان هذا الحساب يكون كما بين الظهر والعصر. فهو يكلم كل واحد ولا يشغله كلامه لهذا عن كلامه لهذا. هذا شيء يقف العقل عاجزا امام استيعابه عظمة هي فوق كل ما يخطر بالبال. او يرد على الخواطر - 00:31:30
او تستوعبه العقول. اذا اذا كنا عاجزين عن استيعاب عظمة الله وتعالى فيما اخبرنا الله به فكيف نطلب علم ما لم يخبرنا الله عز وجل به كحال لا هي الممثلة المكيفة الذين يطلبون تكييف صفات الله سبحانه وتعالى. الفائدة الثانية - 00:32:00
ان هذا البحث والتنقير عما خزن عنا علمه من صفات الله عز وجل. ليس من ورائه فائدة لا في علم ولا عمل. هل تستدل بذلك على شيء من طاعته؟ او تنزجر به عن شيء من معصيته؟ اذا دعك - 00:32:30
فمن هذا البحث والتنقير. والكلام في امور الغيب بغير ما ورد. نعم الله اليكم قال رحمه الله فاما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا فقد استهوته الشياطين في الارض حيران - 00:32:50
فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بان قال لابد ان كان له كذا من ان يكون له كذا فعمي عن البين بالخفي يجحد ما سمى الرب من نفسه بصمت الرب عما لم يسم منها. احسنت. هذه الجملة - 00:33:10
اراد الشيخ رحمه الله بها ان يبين ان سبب تعطيل المعطلة لصفات الله عز وجل قولهم بلوازم مزعومة اثبات الصفات لله عز وجل. بمعنى القوم ينفرون من اثبات الصفات بسبب انهم يدعون بسبب انهم يدعون ان ثمة لوازم - 00:33:30
من اثبات هذه الصفات. انتبه لهذه الجملة فانها تدلك على الطريق الى فقه هذا الباب لماذا القوم يقولون ان الله لا يوصف بكذا ولا يوصف بكذا ولا يمكن ان نصفه بكذا. السبب ان الذي وقر في قلوبهم - 00:34:10
وعقولهم ان وصف الله عز وجل بهذه الصفات سيلزمه لوازم. قال الشيخ فاما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا فقد استهوته الشياطين في الارض حيران. فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب - 00:34:30
اما من نفسه بان قال لا بد ان كان له كذا من ان يكون له كذا. كما مر بنا سابقا يقولون ان كان مستويا على العرش فانه يلزمه ان يكون متحيزا. والتحيز من صفات الاجسام. ان كان متكلما كلاما - 00:34:50
بحرف وصوت ان لازم ذلك ان يكون له اسنان ولسان الى اخر ما يذكرون. ان كان لله سبحانه وتعالى عين حقيقة ولربنا عينان

ناظرتان فان لازم هذا ان يكون حدقة وان يكون له اجفان الى اخر ما يذكرون. ان كان يسمع فلازموا هذا ان يكون له اذن - 00:35:10
فهذه اللوازم انما هي صفات للاجسام والله منزه عن التجسيم هذه الجسمية يجب ان ننزه الله سبحانه وتعالى عنها. اذا ماذا نصنع؟ نعطل هذه الصفات. ونجحد وصف الله عز وجل بما وصف به نفسه. ثم نكر على هذه الادلة بالتأويل والتحريف. وان غلبنا فبالتفويت - 00:35:40
المهم ان لا نثبت لله عز وجل ما اثبت لنفسه. هذا هو سر المسألة. ان قوم يزعمون انهم يفرون من التجسيم. التجسيم هو المشكلة الكبرى عند القول. هم يزعمون انهم يريدون الفرار من ماذا؟ من تسليم الله سبحانه وتعالى. فالتجسيم - 00:36:10
ملازم للحدوث. والله عز وجل هو القديم. المتصف بالقدم المنزه عن الحدوث فثمة تلازم ولابد بين اثبات الصفات على ظاهرها التجسيم. طيب وثمة تلازم بين ثبوت التجسيم ها والحدوث. والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك - 00:36:40
واثبات وجود الله عز وجل القديم هذا هو اهم المهمات. اذا فلنرتكب في سبيل ابقاء هذه الحقيقة على ما هي عليه. لنرتكب هذه المشكلة وندفع هذه اه نرتكب هذه المفسدة لدفع مفسدة اعظم. نحرف نتلاعب في النصوص. او - 00:37:10
في اضعف الايمان ان نفوض. المهم ان لا نجري النصوص على ظاهرها كيف نفعل ذلك؟ وتأتينا هذه المشكلة الكبرى مع ان الامر اوضح من هذا بكثير واسهل من هذا الذي اوقعوا انفسهم بكثير. الجواب بكل يسر وسهولة ما هو؟ من يعرف - 00:37:40
كيف تزيل هذه الغشاوة عن اعينهم؟ ها ها نحن في هذا نحن في اثبات ما وصف الله به نفسه لكنهم يقولون اثبات هذا على ظاهره يستلزم ايش؟ التجسيم. ها يا شيخ. لا يستلزم. لماذا؟ اعوذ - 00:38:10
الى ماذا ذكرته لكم سابقا؟ القوم يا جماعة مصابون بداء اسمه ها؟ التشبيه والتمثيل ما فهموا من ثبوت هذه الصفات الا ما هو من جنس ما يتصف به ها المخلوقون فمنها - 00:38:40
ها هنا اتوا السبب في كل هذا الاشكال الذي وقعوا او اوقعوا انفسهم فيه انهم ماذا؟ انهم مثلوا يا جماعة والامر كما ذكرت لكم اسهل. الله عز وجل يتصف بهذه الصفات على ما يليق - 00:39:00
لا على ما يليق بالمخلوقين. وانتهى الامر. كل العقلاء يدركون ان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته. فالله عز وجل هو الواحد الاحد الصمد المنفرد عن خلقه بعظمته في ذاته وصفاته. اذا هذه الاسماء والصفات التي اضيفت الى الله - 00:39:20
سبحانه وتعالى لائقة به. فاثبت الصفة. ثم قل ليس كمثله شيء وانتهى الامر اثبت القدر المشترك واثبت ها القدر المميز الفارق وينتهي الاشكال. هذه هي العقدة التي من حلها فما بعدها ايسر منها. قاعدة القدر المشترك والقدر المميز من فهمها زالت كل الاشكالات بتوفيق الله - 00:39:50
وتعالى عنه في هذا الباب. اذا سبب تعطيل القوم ظنهم هذه خلاصة كلام الشيخ هنا سببه تعطيل المعطلة ظنهم ان هناك لوازم لا تليق بالله عز وجل تلزم من ها - 00:40:20
اثبات الصفات له. هذا هو موضع الاشكال. فيقولون نحن ما نعقل في الشاهد لو قلنا انه يستوي وانه ينزل وانه يضحك الى اخر ما هنالك. نحن ما نعقل في الشاهد الا من هيئته على كذا - 00:40:40
او كيفيته كذا وهذه هي صفة الاسماء. مع ان هذه في ذاتها مغالطة هل اطلعتم على كل شيء؟ يعني حينما تقولون ان الضحك يستلزم اسنانا ولهوات والى اخره. انتم بنيتم على ماذا؟ يقولون بنينا على ماذا - 00:41:00
الواقع المشاهد. طيب هل شاهدتم كل شيء من المخلوقات؟ دعنا من الكلام في الخالق العظيم الذي احتجب عن خلقه في هذه الدنيا المخلوقات نفسها. هل شاهدوا كل شيء؟ هل ادركوا ضحك كل شيء يضحك؟ هل ادركوا كلام كل شيء - 00:41:20
تكلم؟ هل ادركوا سمع كل شيء يسمع؟ حتى يقولون ان سمع يستلزم هذا اذنا. هل كل ما يسمع لا بد ان يكون متصفا بهذه الاذن التي تعرفونه في المخلوقات. اجيبوا يا جماعة. علوم الخلق جميعا في هذا العصر دعك من - 00:41:40
علوم الخلق جميعا قليلة جدا عن ان تستوعب الموجود. انا قلت لكم سابقا علماء الكون يصرحون بان الشيء الذي يعلمونه من الموجودات لا يتجاوز خمس بالمئة خمسة وتسعون من هذا الموجود وهم يعلمون انهم انه موجود ولكنه مجهول - 00:42:00

بالنسبة لهم كم؟ خمسة وتسعين بالمئة. يقولون انه يتراوح بين مادة مظلمة وطاقة مظلمة هكذا يقولون فاذا كان المخلوقات نفسها انتم ما استوعبتموها جميعا ولا يمكن لكم ان تدعوا لوازم تلزم لاتصافهم بالصفات فكيف - 00:42:30
بالخالق الذي ليس كمثله شيء. الذي ليس كمثله شيء. الذي لم يكن له كفوا احد ثمة مغالطات متتالية وقع فيها القوم قال رحمه الله فعمي عن البين بالخفي. كانه يريد ان يقول عمل عمي عن البين - 00:43:00
هو كونه موصوفا بالصفات الواردة في الكتاب والسنة. هذا الشيء البين انه ماذا؟ موصوف بالصفات. اخبر عن نفسه وهو اعلم بنفسه واخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق به. هذا هو الشيء البين. لكنهم مساكين - 00:43:30
عموا عن اثبات هذه الصفات والسبب انهم انجروا خلف شيء خفي قال عموا بالبين عمو عن البين بالخفي. الخفي هو ما توهموه من هذه اللوازم المزعومة. الامر الخفي هو الخيالات وهذه الاوهام التي وقعوا فيها وظنوا بسببها ان اتصاف الله سبحانه وتعالى - 00:43:50
يلزمه لوازم لا تليق به. هذا هو الشيء الخفي الذي اراده الشيخ فيما يبدو والعلم عند الله. قال يجحد ما سمى الرب من نفسه بصمت الرب عما لم يسم منها. كانه يقول ان هذا المعطل - 00:44:20
يجحد الصفات الواردة بسبب اراء واقوال ما تكلم الله بها. ولا وصف بها فتكون هذه الجملة في معنى الجملة التي قبلها وهنا وقفة عند اه وصف المؤلف الله سبحانه وتعالى بالصمت. قال بصمت الرب عما لم - 00:44:40
نسمي منها يعني كأنه عبر عن السكوت بالصمت. السكوت هو الصفة الثابتة لله وتعالى وجاء في هذا عدة احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء من حديث ابي الدرداء وجاء من حديث سلمان - 00:45:10
وجاء ايضا من حديث ابن عباس وجاء ايضا من حديث ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنهم ثبوت صفة السكوت لله سبحانه وتعالى شيء ثابت وهذا مما اجمع عليه اهل السنة والجماعة. وبين شيخ الاسلام رحمه الله ان السكوت يراد به - 00:45:30
الاول السكوت عن الكلام. والثاني السكوت عن اظهاره. والاعلام به. وسكت عن اشياء رحمة بكم فلا تبحثوا عنها او وسكت عن اشياء فهي عفو او كما قال عليه الصلاة والسلام. فكلا الامرين يثبته اه اهل السنة والجماعة - 00:45:50
الله عز وجل اذا كان يتكلم متى شاء فان لازم هذا انه يسكت اذا شاء هذا الذي يتكلم بمشيئته. وهذا السكوت كمال. اذا كان يتكلم عن العلم ويسكت عن علم فان هذا كمال. اما النقص فهو السكوت مع عدم القدرة على الكلام يعني الخرس - 00:46:20
الخرس هو الذي ينزه الله سبحانه وتعالى عنه لانه نقص. كذلك السكوت عن الحكم هذا هو النوع الثاني. فهناك اشياء سكت الله عز وجل عن تفصيلها لعباده فهي في حكم العفو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. على كل حال آآ آآ - 00:46:50
كأن المؤلف رحمه الله سهل في الاخبار عن صفة السكوت بقوله الصمت ولو استعمله كلمة السكوت فكان هذا اقرب الى الدليل ولا اعلم دليلا على استعمال كلمة الصمت في حق الله سبحانه وتعالى والعلم عند الله عز وجل - 00:47:20
نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. فرع المؤلف رحمه الله عما سبق قد ابان لك عظمة الله وان الواجب ان نقف - 00:47:40
حيث اعلمنا عطف على هذا ببيان حال المعطلة وانهم خاضوا في باب الصفات وجحدوا ما وصف الله عز وجل به نفسه لما ذكرت لك. فرع عن هذا بمثال لجحدهم وتعطيلهم - 00:48:00
الا وهو تعطيلهم الرؤية. وانكارهم رؤية الله سبحانه وتعالى. نعم. اعد الله اليكم قال رحمه الله فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - 00:48:20
فقال لا يراه احد يوم القيامة. فجحد والله افضل كرامة الله التي اكرم بها اولياءه يوم القيامة من الى وجهه ونظرته اياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وقد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون - 00:48:40
اما في الدنيا فلما كانت اجسامهم وقواهم اضعف من ان اه يمكنها اه النظر الى الله سبحانه وتعالى. انه احتجب عن خلقه فلا يراه احد منهم في الدنيا تعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا. اما في الاخرة فان الله سبحانه وتعالى - 00:49:00

سينشأ اجساد الناس نشأة اخرى تكون باقية قلد اهل الايمان في الجنة خالدون فيها ابدا. فهذا هو المناسب. لان يرى الله سبحانه وتعالى في الاخرة اجسامهم وقواهم يمكنها ان تقوى على هذا الامر العظيم وهو النظر الى الله - 00:49:30

سبحانه وتعالى في الاخرة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الى ان قال آآ حذف المؤلف الله اعني ابن تيمية شيئا من كلام الامام عبدالعزيز يعني نحو من عشرة اسطر تقريبا - 00:50:00

تجدها في الابانة لابن بطة. ثم قال وانما رد رؤيته يوم القيامة اقامة للحجة ضالة مضلة لانه قد عرف انه اذا تجلى لهم يوم القيامة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين. وكان له جاحدا - 00:50:20

اه هذه الجملة كأنه يريد ان يقول ان سبب جحد المعطل لرؤية الله سبحانه وتعالى هو هذا الامر قال وانما رد يعني المعطل رؤيته سبحانه يوم القيامة اقامة للحجة الضالة المضلة التي يدعيها - 00:50:40

وهي انه قد عرف انه اذا تجلى لهم يوم القيامة رأوا منه يعني يرى المؤمنون من الله سبحانه وتعالى ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين وكان له جاحدا وهي صفاته التي اخبر بها وعلمها اهل الايمان - 00:51:00

من قبل في الدنيا انهم سيتحققون من صدقي. ما اخبر الله عز وجل به وما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم اذا تجلى سبحانه وتعالى فرآه عباده وهذا السبب ان كان من الجاحدين المعطلين لرؤية الله سبحانه وتعالى. من جحد هذه الرؤية لاجله - 00:51:20

فهذا يدل على سفه عقله وضعف تفكيره. يعني انت تريد ان تقول ان الله عز وجل لا يرى فرارا عن ان يرى الناس الله سبحانه وتعالى على ما وصف به - 00:51:50

هذا لا شك انه سفه في العقل. ومثل هذا الجحد لن يغير شيئا. مثل هذا الجحد وهذا الانكار لن يغير من التي ستقع شيئا. لكن ان كان هذا الكلام اه شيئا اه وقع في نفوسه فهذا دليل - 00:52:10

على ضعف عقولهم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا. قال - 00:52:30

هل تضارون في رؤية القمر ليلة ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا لا. قال فانكم ترون ربكم كذلك. طيب ساق المؤلف منها هنا وما بعد آآ سبع صفات لله سبحانه وتعالى. اولا اتى بهذا - 00:52:50

الحديث المعروف المشهور المتفق عليه حديث اورد حديث ابي سعيد رضي الله عنه آآ وفيه اثبات صفة لله عز وجل ما هي؟ الرؤيا الرؤية صفة من؟ صفة الناس ولا صفة الله هنا - 00:53:10

انما التجلي. صفة التجلي لله عز وجل. ما دلت عليه احاديث الرؤيا. من صفة الله عز وجل. يعني في احاديث الرؤيا تدل على امرين تدل على فعل للعباد وشيء يكون منهم وهو ها كونهم - 00:53:30

قول الله عز وجل باعينهم. الشيء الثاني شيء يتعلق بالله وهو كونه يتجلى لهم. والتجلي هو ظهور والبيان فاذا تجلى رآه ها رآه عباده نعم اذا هذه هي الصفة الاولى الثابتة لله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتلئوا النار حتى - 00:53:50

يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط وينزوي بعضها الى بعض. هذا فيه اثبات القدم لله عز وجل. نعم هذه الصفة والثانية احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم - 00:54:20

وقال صلى الله عليه وسلم لثابت ابن قيس رضي الله عنه لقد لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة. طيب اه في هذا الحديث وما بعده اثبات صفة الضحك لله عز وجل - 00:54:40

والامام عبدالعزيز اه جعل هذا الحديث اه لثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه لكن الحديث المعروف والمشهور في الصحيحين ليس فيه ذكر ثابت ابن قيس. وانما فيه ان رجلا - 00:55:00

اه فقيرا جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فسأل النبي عليه الصلاة والسلام واجهوا هل يجدون شيئا فكلهم اعتذر انهم لا يجدون شيئا الا الماء. وقال من يضيف ضيف رسول الله؟ فقام رجل من - 00:55:30

الانصار هكذا لم يسمى. وفي رواية عند مسلم جاءت تسميته بانه رجل من الانصار يقال له بوطلحة استضاف ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ذهب الى اهله واخبر زوجه اخبرته بانها لا تملك الا طعاما صبيانها. وطلب طلب منها ان تلهيهم - 00:55:50
حتى يناموا ثم ان تضع الطعام ثم ان تحتال بحيلة وهي ان تطفئ السراج فيكونون في ظلام. ويظهرون له انهم انهما يأكلان. يعني يضربون بايديهم في الصف والواقع انهما ماذا؟ لا يأكلان وانما الذي يأكل هو الضيف. فاكل حتى شبع - 00:56:20
فلما غدا الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عجب الله او ضحكه هكذا رواية البخاري عجب الله او ضحك من صنيعكما البارحة. وفي رواية لمسلم الجزم بالعجب. الجزم بماذا؟ بالعجب. عجب الله. وهكذا اكثر الروايات التي جاءت - 00:56:50
في هذا الحديث. ثم تحديث اخر اورده الحافظ ابن حجر ويبدو انها قصة اخرى فيها ذكر ثابت ابن قيس آآ ولكن آآ ليس من الاحاديث المعروفة ولا من الاحاديث المشهورة وخرجها في كتابه فتح الباري فيها ذكر ثابت ابن قيس ولكن القصة شيء اخر فيها انه علم عن رجل - 00:57:20
انه مكث ثلاثة ايام لا يأكل شيئا فطن له ثابت رضي الله عنه فاستضافه الى اخر ما جاء. المقصود ان هذا الحديث ان كان على رواية البخاري ففيه اثبات صفتين ها العجب والضحك على الرواية التي عليها - 00:57:50
اكثر فيها اثبات صفة العجب. وليس ثمة اشكال عندنا. فصفة العجب ثابتة لله وصفة الضحك ثابتة لله بغير هذا الحديث. وسواء كان الذي في هذا الحديث عجب او ضحك فالامر عندنا صيام من جهة ثبوت - 00:58:10
الصفتين لله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال فيما بلغنا ان الله ليضحك من ازل وقنوطكم وسرعة اجابتكم. ازلكم. الازل بسكون الزاي. الشدة والضيق نعم. احسن الله اليكم. قال فقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك؟ قال نعم. قال لا - 00:58:30
انا عدو من رب يضحك خيرا. نعم هذا حديث ابي رزين العقيلي هو الرجل الذي اشار اليه هنا قال له رجل من العرب هو ابو ابو رزين العقيلي لقيط ابن عامر من بني المنتفق هو الذي قال للنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان ربنا ليضحك - 00:59:00
او يا رسول الله او يضحك الرب؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم. فقال لا نعدم من رب يضحك خيرا وهذا الحديث فيه بحث طويل من جهة ثبوته وقد حسنه شيخ الاسلام رحمه الله اين مر بنا - 00:59:30
اللي حضر معنا قديما في الواسطية لكن اللفظ الذي اورده هناك عجيبة واللفظ الذي معروف فيما بين ايدينا في كتب السنة في مسند احمد وغيره ضحك كما اورد الماجسون هنا لكن الشيخ هناك - 00:59:50
قال اه عجب اه ان الله ليعجب على كل حال هذا الحديث كما ذكرت لكم اختلفوا في ثبوته فحسنه. آآ شيخ الاسلام رحمه الله وصححه الحافظ ابن القيم في كتابه حادي الارواح وذكر انه حديث كبير مشهور وآآ - 01:00:10
ذكر انه سأل عنه المزي الامام المحدث المشهور فاجابه بان عليه جلالة النبوة وفي مختصر الصواعق ذكر رحمه الله ان هذا الحديث قد صححه بعض الحفاظ وكذلك من المتأخرين الشيخ الالباني رحمه الله ومن اهل العلم من ضعف. وعلى كل حال ثبت الحديث او لم يثبت - 01:00:40
فثبوت الضحك لله عز وجل ثابت بادلة اخرى دون شك. وكذلك صفة العجب لله عز وجل نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله في اشباه لهذا مما لم نحصيه. وقال الله تعالى وهو السميع البصير - 01:01:10
هذه الصفة الرابعة والصفة الخامسة السمع والبصر لله عز وجل. وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال ولتصنع على عيني صفة العين لله عز وجل. نعم. وقال ما منعك ان تسجد - 01:01:30
لما خلقت بيدي وقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يكون فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا الا صغر نظير الا - 01:01:50
الا صغره صغره. احسن الله اليكم. الا صغر نظيرها منهم عنده. ان ذلك الذي القى في ان ذلك الذي القى في وخلق على معرفته قلوبهم. طيب. هذه الصفة الاخيرة التي اوردها وهي صفة اليد لله سبحانه وتعالى - 01:02:10

وهذه الجملة التي سمعتها تعليق على الاية السابقة. والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. يقول فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته - 01:02:30

في اه طبعا هذا هو الموافق للاية وفي كتاب الابانة قدرته الا صغر نظيرها منهم عندهم ان ذلك الذي القى في روعهم في روعهم يعني في انفسهم. وخلق على معرفته قلوبهم - 01:02:50

كأن المؤلف رحمه الله يريد ان يقول اذا ما قارنت يا ايها الانسان بين وتقبضه انت او تطويه بيدك وبينما اخبر الله سبحانه وتعالى عن نفسه في هذه الاية ان انه جل وعلا يجعل الارض جميعا قبضته وانه يطوي السماوات هذه المخلوق - 01:03:10

هذه المخلوقات العظيمة السبع الطباق يجعله الله سبحانه وتعالى مطوية بيمينه جل وعلا تدرك طرفا من عظمة الله سبحانه وتعالى. اذا ما قارنت بينما تقبضه انت وبينما يقبضه الله عز وجل فيما اخبرنا به دلك هذا على ماذا؟ على عظمة العظيم سبحانه وتعالى وانه حقا - 01:03:40

الكبير الواسع جل ربنا وعز. وفي كلام المؤلف رحمه الله تقرير لقاعدة القدر المشترك والقدر المميز فانت لك يد والله عز وجل له يد. وانت تقبض وتطوي. والله عز وجل يقبض - 01:04:10

ويطوي ولكن شتان بين الصفتين وشتان بين الموصوفين الله عز وجل قدر يختص به وللمخلوق قدر يختص به. وبذلك تعلم ان تلك الترهات التي يطرحها المتكلمون يقولون كيف نثبت لله عز وجل يدا؟ فلو اثبتنا يدا - 01:04:30

لجعلنا الله عز وجل مشابها للمخلوقين. يا لله العجب! اين وجدتم في المخلوقات تقبض السماوات تقبض الارض وتطوي السماوات. حتى تظن ان الايات موهمة للتشبيه. اجيبوا جماعة اين هذا؟ يوجد يعني اذا جاءوا الى مثل هذه الاية تجد انهم يصرحون بلا موالاة فيقولون - 01:05:00

الذي جاء في هذه الاية او هذه الاية مما يوهم التشبيه. سبحان ربي! كيف يوهم التشبيه الله عز وجل بين بيانا ليس من بعده بيان ان الله عز وجل ليس كمثله شيء - 01:05:30

يا رجل الا تعقل؟ اين التشبيه واين ايهام التمثيل؟ الله يبين انه يقبض الارض ويطوي السماوات بيده تبارك وتعالى ثم تقول لي ها هنا ايهام للتشبيه؟ هل انت تقبض شيئا وكل الخلق لو قبضوا شيئا بايديهم كل ما قبضوه هل يساوي شيئا مما - 01:05:50

يقبضه الله سبحانه وتعالى او يطويه. اذا اين ايهام التشبيه؟ بل بين لنا سبحانه وتعالى الشيء الذي يختص به وهو هذا الشيء العظيم. فانقطع كل ظن للتشبيه ها هنا. من تأمل الاية وقرأها ادنى تأمل - 01:06:20

فانه سينقطع عنده ادنى ظن للتشبيه. او توهم للتمثيل شيخنا رحمه الله كلام حسن لتقرير هذه القاعدة وهي اثبات القدر المشترك واثبات القدر المميز و كانه في اخر جملة يبين لنا ان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الادراك فهم القدر المشترك والقدر المميز ان - 01:06:40

فطرة وان هذا شيء من الادراك الذي جعله الله سبحانه وتعالى في بني ادم. نعم. احسن الله قال رحمه الله فما وصف الله تعالى من نفسه فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه كما سماه - 01:07:10

لم نتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا. احسنت. خلاصة هذه الجملة قاعدة من قواعد اهل السنة المتفق عليه اننا نثبت لله ما ورد من الصفات ونسكت عما سوى ذلك - 01:07:30

اننا نثبت لله ما ورد في الكتاب والسنة من الصفات ونسكت عما وراء عما وراء ذلك قال سميناه كما سماه يعني اثبتناه كما اثبت لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. ولم نتكلف - 01:07:50

منه صفة ما سواه يعني لم نصفه بغيره. لا هذا ولا هذا. يعني كأنه يقول لا نقول كذا ولا نقول كذا ولا اقول كذا ويعني مجرد توظيح لا نقول هذا اه قال لا هذا ولا هذا يعني لا نقول انه كذا وانه على - 01:08:10

كيفية كذا وانه على كنه كذا. هذا الذي يبدو انه اراده رحمه الله في قوله لا هذا ولا هذا. نعم. احسن الله اليكم قال الله لا نجحد ما وصف ولا نتكلف ولا نتكلف معرفة ما لم يصف. اعلم رحمك الله ان العصمة في الدين ان - 01:08:30

حيث انتهى بك يبدو انها انتهي بك. بمناسبة حد لك. نعم. علم رحمك الله ان في الدين ان تنتهي حيث انتهي بك ولا تجاوز ما حد لك. فان فان من فان من قوام الدين معرفة المعروف وانكار - 01:08:50
المنكر فما بسط فما بسطت عليه المعرفة وسكنت اليه الافئدة وذكر اصله في الكتاب والسنة وتوارث علمه فلا تخافن في ذكره وصفته من ربك ما وصف من نفسه عيبا ولا تكلفن لما وصف لك من ذلك قدرا - 01:09:10
وما انكرته نفسك وما انكرته نفسك ولم تجد ذكره في كتاب ربك ولا في الحديث عن نبيك صلى الله عليه وسلم. من ذكر صفة ربك فلا تكلفن علمه بعقلك ولا تصف بلسانك واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسك. فان تكلفك معرفة ما لم - 01:09:30
يصفه من نفسه مثل انكارك. مثل انكارك ما وصف منها. فكما اعظم كما اعظمت كما جحد الجاحدون مما وصف من نفسه فكذلك اعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها. احسنت - 01:09:50
القسمة في هذا المقام يا اخوة ثلاثية. اولا ما اثبته الله او اثبته رسوله صلى الله عليه وسلم فاننا نثبته. ثانيا ما نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه رسوله صلى الله - 01:10:10
الله عليه وسلم فاننا ننفيه. وهذا له طريقان التنصيص على النفي كما جاء على نفي السنة والنوم واللغوب الى اخر ما هنالك. او طريق الثاني ان يكون او ان تكون صفة منافية لكمال الله سبحانه وتعالى. فينفيها - 01:10:30
دليل كمال الله عز وجل. اذا ادلة كمال الله تبارك وتعالى تنفي كل شيء يضاد هذا الكمال. فمهما نسب لله سبحانه وتعالى من صفة فيها نقص او عيب فاننا نردها - 01:11:00
وننفيها عن الله عز وجل. فاذا قيل لنا ما الدليل؟ ما هنا دليل؟ ينص على هذه الصفة بعينها. ما الدليل ها الدليل هو كل ادلة الكمال لله سبحانه وتعالى. ثبوت الكمال لله عز وجل ينفي ما - 01:11:20
يضاده هذه قاعدة. من يعيدها؟ ها ارفع صوتك ثبوت الكمال لله بارك الله فيك. ثبوت الكمال لله عز وجل ينفي كل ما يضاده اذا ادلة الكمال تنفي هذا. طيب. الامر الثالث ما سكت عنه. يعني ما جاء دليل على اثباته ولا جاء دليل - 01:11:40
العلانة فيه وهذا يتفرع الى ثلاثة اشياء. الاول ما كان من لواحد ما ثبت له ما كان من لوازم ما ثبت له سبحانه. فهذا ماذا نصنع فيه لله عز وجل مثال ذلك. ادلة العلو والاستواء لله عز وجل من لازمها ان يكون بائنا عن - 01:12:10
اليس كذلك؟ هذا اللازم حق ولذلك اهل السنة يقولون ماذا؟ بائن من خلقه يخبرون عن الله سبحانه وتعالى بهذا والدليل ان هذا من لازم ما ثبت له سبحانه وتعالى. طيب - 01:12:40
الامر الثاني ان يكون هذا الذي سكت عنه وما عندنا دليل على ثبوته او نفيه من لوازم او ان يكون مندرجا فيما جاء نفيه. مما جاء التنصيص عليه او كان منافيا لكمال الله عز وجل - 01:13:00
ان يكون الشيء المسكوت عنه من لوازم ماذا؟ ما نفي او ها من لوازم ما ينافي كمال الله سبحانه وتعالى. فان مثل هذا لابد من رده. مثال ذلك. اذا قال قائل وهذه مسألة اشار اليها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهي اذا قال قائل - 01:13:20
ان الله عز وجل يسمع بصماخ يسمع بايش؟ بصماخ ما موقفنا من كلمة الصماخ نثبتها او ننفيها او نتوقف عنها ها ما هو التفصيل ها؟ احسنت. يقول لابد ان نستفصل فنقول ماذا تريد بالصماخ؟ كلمة الصماخ تحتمل امرين. كما بين شيخ الاسلام - 01:13:50
تحتمل ان يراد الاذن فاذا اريد الاذن فاننا ماذا؟ نسكت. فلا نثبت ولا ننفي. وان بالصماخ معنى اخر وتحتمله هذه الكلمة وهو الخرق الذي في الاذن. يقول شيخ الاسلام رحمه الله هذا المعنى منفي - 01:14:20
لانه يتنافى صمدية الله عز وجل. فالصمد كما على هذا اكثر السلف ان الصمد هو الذي لا جوف له سبحانه وتعالى. فبناء على هذا كلمة الصناخ فاننا ننفيها ان كان المراد - 01:14:40
هذا المعنى والا سكتنا فلم نثبت فلم نثبت ولم ننفي. والامر الثالث الا يكون مندرجا تحت واحد من السابقين شيء آآ يقال في سبيل الاثبات او في سبيل النفي ولم يرد عليه دليل - 01:15:00
لا من الكتاب ولا السنة وليس مندرجا وليس من لوازم ما ثبت او من لوازم ما نفي فاننا حينئذ ماذا؟ ها نسكت ولا نخوض في هذا

البتة. فنقول الله سبحانه وتعالى اعلم. لا نقول هذا ثابت ولا نقول انه منفي. بل نسكت عن - 01:15:20
ولا نخوض فيه. يعني كما قالوا مثلا في اثبات صفة العين ان من لوازم ثبوت العين حقيقة لله عز وجل ان من لوازم هذا ثبوت الحدقة والاجفان. كما تجده في بعض كتب الاشاعرة - 01:15:40
فاننا نقول كلمة الحدقة والاجفان هذه ماذا؟ ايش؟ لا نثبت ولا ننفي لا نثبت ولا ننفي شيئا منها. نعم طيب خلاصة كلام الشيخ رحمه الله في المقطع الاول اننا ننتهي - 01:16:00
حيث انتهي بنا يعني نقول بما جاء في الكتاب والسنة. ولا نتجاوز ما حد لنا. وفي اخر كلامه تنبيه على شيء لطيف. وهو قوله فلا تخافن في ذكره حتى الفاصلة هنا لو اه اه لم توضع لكان احسن الكلام المتصل اوضح. فلا تخافن في ذكره وصفة - 01:16:20
من ربك ما وصف من نفسه عيبا. الجملة تحتاج الى اعادة ترتيب. كأن الشيخ رحمه الله يقول ما وصف به نفسه فلا تخافن من ذكره ووصف الله عز وجل به عيبا - 01:16:50
يعيبك به المبتدعة. يعني اياك ان تتحرج. من ان تضيف الى الله عز وجل ما اثبت لنفسه اياك ان يقع في نفسك شيء من الخوف او الحياء من اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى لاجل شناعة المشنعين. تقول والله انا يعني لو سكتنا - 01:17:10
وما اثرنا موضوع ان لله عز وجل قدما وان لله يدا او ان الله يضحك يعني اسكت عن هذا لماذا خشية ان يقال ها فلان ممثل فلان مجسم ها؟ وهذا - 01:17:40
له نظائر بعظ الناس يخشى من الكلام في التوحيد توحيد العبادة والنهي عن الشرك خشية شناعة المشنعين الا يقولوا عنه ايش وهابي هذا من جنسي هذا. وما احسن ما قال احمد رحمه الله في كلمة عظيمة له - 01:18:00
ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت. ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت فليقول ما يقولون فاننا والله لا نتزحزح شعرة عما اخبر الله به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم. ان قلتم وهابية فاننا نقول ولنكن وحابين - 01:18:20
ماذا بعد؟ اذا كانت الوهابية تعني التمسك بالتوحيد والنهي عن ضده فحي هلا بالوهابية كان التشبيه والتمثيل والتجسيم. يعني ان نصف الله عز وجل بما وصف به نفسه. فاشهدوا علينا باننا - 01:18:50
ممثلة واننا مشبهة واننا مجسمة. على حد ما قال الشافعي رحمه الله ان كان ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافظه. وعلى حد ما قال شيخ الاسلام رحمه الله ان كان نصبا حب - 01:19:10
محمد صلى الله عليه وسلم. فليشهد الثقلان اني اني ناصبي. فكلهم لا يمثلون كلهم. والله لو اجتمعوا من اقطار الارض فانه والله لن يضرونا شيئا. ولو اجتمع اهل الارض كلهم على ان - 01:19:30
بشيء والله لا ينفعك. اللهم الا شيئا قد كتبه الله عز وجل لك او عليك. فلا تلتفت الى شناعة المشنعين كأن المؤلف رحمه الله يريد ان ينبه على هذا. ثم نبه اخيرا بقوله ولا تكلفن لما وصف لك من ذلك قدرا يعني - 01:19:50
اثبت واحذر من التكييف. قال ولا تكلفن لما وصف لك من ذلك قدرا يريد ايش التكييف ان تصف قدرا يعني ان تكيف لله عز وجل كيفية او ان تحد له كنها مثل هذا ينبغي - 01:20:10
ان تتوقاه احذر اذا اثبت لله ايش؟ التكييف. اما في الجملة التي بعدها اراد الشيخ رحمه الله ان ينبه فيها او في اخرها على ان وصفه تعالى بما لم يصف به نفسه كانكار ما وصف به نفسه - 01:20:30
كلاهما من البدع المضلة والمقالات الضالة كما انك تتوقع من ان تجحد ما وصف به نفسه فعليك ايضا ان تحذر من ان تصفه بما لم يصف نفسه وهذا ينطبق على طائفتين. ينطبق على الممثلة المكيفة الذين - 01:21:00
يزيدون على الصفات ويقولون ان الله سبحانه وتعالى ينزل بهيئة كذا ويستوي على كنه بكذا وكذلك النفاة المعطلة قد يزيدون في الصفات التي يثبتونها ما من معطل الا ويثبت شيئا من الصفات خذها قاعدة ما من معطل الا وهو ايش يثبت شيئا من الصفات من اشكالاته - 01:21:30
واخطائهم انهم يخطئون حتى فيما يثبتون. دعك مما ينفون. حتى فيما يثبتون ماذا؟ لابد من خلل في الغالب فتجد انهم يزيدون

اشياء خذ مثلا السمع والبصر لله عز وجل. اثبتهما كثير - 01:22:00
من الاشاعرة لله عز وجل. وهذا حق وصواب ولكن الاشكالية عندهم هي انهم يزيدون على هذا الاثبات اشياء تخرج اثباتهم عن ان يكون اثباتا صحيحا. موافقا لمذهب السلف. فيقولون الله عز وجل يرى نعم ولكن - 01:22:20
بلا حدقة ولا اشفى. تجد انهم يقولون انه يسمع ولكن بلا اذن ولا صماخ الى اخر ما يقولون انه يتكلم ولكن بلا لهوات وبلا اسنان وبلا شفاه الى اخر ما يقولون. اذا هم يصفون اشياء - 01:22:40
زائدة على ما جاء في القرآن. سواء كان هذا من جهة الاثبات او من جهة النفي. فكذلك هذا الامر من من الممنوعات المحظورات التي ينبغي ويجب على السني ان يتجنبها. نعم. احسن الله - 01:23:00
اليكم قال رحمه الله لقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف وينكرون المنكر وبانكارهم اياه ينكر نعم عز المسلمون كانت لهم العزة وكان لهم الفلاح في الدنيا والاخرة اذا كانوا يعرفون - 01:23:20
معروف وبمعرفتهم يعرف. لان من هذه صفته من اهل العلم والخير هم القدوة للعامة فاذا عرفوه نشروه. فعرف هذا المعروف. اذا عرفوه امتثلوه فتطمئن نفوس العامة اليه ويقبلون عليه. فبمعرفة اهل العلم للمعروف فانه يعرف في ماذا - 01:23:40
فانه يعرف في الناس وكذلك في شأن المنكر اذا انكروه فانه بانكارهم ينكر من بقية الناس نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله - 01:24:10
وعن نبيهم صلى الله عليه وسلم. نعم يسمعون هذه النصوص ويسلمون بها. وتنشرح صدورهم بذكرها كما مر بنا سابقا في كلام ابي رزين رضي الله عنه لما قال اويضحك الرب او اويضحك ربنا؟ قال النبي - 01:24:30
صلى الله عليه وسلم نعم ماذا قال؟ هل قال يا رسول الله ولكن ثمة اشكال الضحك من لوازم ايش المخلوقين الضحك من صفات الاجسام. كلامك هذا موهم لي التشبيه. اه كذا - 01:24:50
فعل الصحابي رضي الله عنه او ماذا فعل؟ زاده والله ايمانا وتعظيما وتسليما وحبا لله عز وجل لا نعدم من رب يضحك خيرا. هذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة تزيد المؤمن - 01:25:10
ايمانا اذا كانوا يشمئزون وتنفر قلوبهم من مجرد ذكر هذه النصوص فان اهل الايمان على الضد من ذلك والله انه تنشرح صدوره. ويزدادون تعظيما لله. ويزدادون ايمانا على او مع ايمانهم. فشتان والله بين الفريقين. هذه حال اهل الايمان لكن انظر - 01:25:30
لحال هؤلاء المبتدعة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلب مسلم الله اكبر ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن. هذه الجملة فيها ثلاثة اشياء - 01:26:00
الاول ان المؤمن لا يستبشع ما وصف الله به نفسه ولا يستثقل ذكره البتة. بخلاف حال المبطلين. الذين من اشد الاشياء عليهم ان تقرع اسماعهم نصوص الصفات. يتغيظون غاية التغيظ. كما قال عثمان - 01:26:20
ابن سعيد رحمه الله عن حديث النزول انه اغيظ حديث للجهمية. جهم قبحه الله قال عند قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى او نحوها من ايات الصفات قال لو كان لي - 01:26:50
الى حكها من المصحف لحككتها. لا يطيق ان تبقى في في المصحف. وقد ذكرك ذكرت لكم في بعض الشروح السابقة طرفا من احوال القول. وانهم تنفر قلوبهم من كل لما يضاد اهواءهم لا تجد مبتدعا. الا وتشمئز نفسه. وتنفر - 01:27:10
عن سماع كل ما يخالف هواه. وصدق الاوزاعي رحمه الله حينما قال لا تجد مبتدعا تحدثه بحديث يخالف هواه الا ابغض الحديث. وثمة تموضع في غاية الحسن في هذا المعنى لابن القيم رحمه الله في المجلد الثالث من الصواعق المرسلة اوصيك بالرجوع اليه انه ذكر طرفا من اخبار القوم - 01:27:40
واحوالهم ومما ذكر في ذلك انه كان في مناقشة مع احد المبتدعة فيما يتعلق بصفة الكلام لله عز وجل فلما سأل هذا المبتدع عن دليل قال احد اصحاب ابن القيم الدليل هو قول الله عز وجل كذا - 01:28:10
يقول فما كان من هذا الرجل الا ان عبس وبسر. واشمئزت نفسه حتى لكأنه قد شم رائحة خبيثة بسبب ماذا؟ سماعه اية من كتاب الله

عز وجل لكن مضمونها يخالف هواه - 01:28:30
ثم استرسل رحمه الله بذكر طرف من احوالهم ومن ذلك ان بعض من كان يقف اوقافا على قراءة الحديث يشترط في شروط الوقف ان لا تقرأ احاديث الصفات وبعضهم كان اذا حضر مجالس الحديث كانوا يجلسون مجالس الحديث يختمون بها كتب السنة يقول اذا وصلوا الى - 01:28:50
اخر صحيح البخاري فانهم يقومون ولا يجلسون. ليش؟ ما يطيقون سماع كتاب التوحيد والرد على الجهمية. فان ما فيه مثل الصواعق التي تصيب قلوبهم وهم لا يطيقون ذلك. والكلام في هذا على كل حال يطول المقصود ان المبتدعة من اشد الاشياء عليهم سماع الادلة التي تخالف اهواءهم في باب الصفات - 01:29:20
بخلاف حال اهل الايمان. الفائدة الثانية المستفادة من هذه الجملة ان المؤمن لا يكيف صفات الله سبحانه وتعالى وذلك في قوله ولا تكلف صفة قدره. الفائدة الثالثة ان المؤمن لا - 01:29:50
يصف الله عز وجل بما لم يصف به نفسه. وهذا في قوله ولا تسمية غيره من الرب مؤمن. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب من نفسه - 01:30:10
احسنت هذه قاعدة من قواعد اهل السنة في باب الاسماء والصفات وفي غيره من ابواب الدين لا فرق بينما ثبت في القرآن وما ثبت في السنة. فكل مقبول. وكل واجب واجب - 01:30:30
الايمان والاذعان. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم الواصفون لربهم بما وصف من نفسه التاركون بما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمى قوله التاركون لما - 01:30:50
من ذكرها يعني الذين يسكتون عما عما سكت عنه. هذا مرادهم مراد بقوله التاركون لما ترك من ذكرها نعم اعد لو تكرمت قال رحمه الله والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم الواصفون - 01:31:10
بما وصف من نفسه التاركون لما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمى منها جحدا ولا يتكلفون وصفه ولا يتكلفون وصفه بما لم يسمي تعمقا كما سبق. نعم. لان الحق ترك ما ترك وتسمية ما سمى هذه تصلح - 01:31:30
قاعدة هذه تصلح قاعدة من قواعد اهل العلم. الحق ماذا؟ ترك ما ترك وتسميته ما سمى يعني ما نطقت به الادلة قلنا به وما سكتت عنه سكتنا عنه. نعم قال رحمه الله ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. وهب الله لنا ولكم - 01:31:50
حكما والحقنا بالصالحين. اللهم امين. هذا ختام هذه الرسالة القيمة العظيمة للامام عبدالعزيز الماجي شون وفيها او ختمها اقتباس من دعاء ابراهيم عليه السلام ربي هب لي حكما والحقني بالصالحين - 01:32:20
والحكم هو العلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وكما قال مقاتل الفهم والعلم فنسأل الله جل وعلا ان يهب لنا جميعا حكما وان يلحقنا بالصالحين. نعم. احسن الله اليكم - 01:32:40
قال شيخ الاسلام رحمه الله وهذا كله كلام مما يجشون. الامام رحمه الله فتدبره وانظر. كيف اثبت يعني نصح جزاه الله خيرا يستحق ان يتدبره رسالة قيمة وعظيمة ومحتوية على قواعد وضوابط - 01:33:00
وفوائد جمة. حبذا لو تأملتها واستخلصت ما فيها وجعلت هذا بين ناظريك. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله وانظر كيف اثبت الصفات ونفى علم الكيفية موافقة لغيره من الائمة. وكيف انكر على من نفى الصفات - 01:33:20
لانه يلزم من اثباتها كذا وكذا كما تقوله الجهمية انه يلزم ان تكون جسما او عرضا يلزم. احسن الله اليكم. انه يلزم ان كون جسما او عرضا فيكون محدثا. كما مر بنا سابقا والله عز وجل اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:33:40
- 01:34:00